مفهوم الإعلام الهادف وواقعه في القنوات الفضائية

د. عائشة بنت محمد بن سعد القرني

أستاذ مساعد في العقيدة والدعوة - قسم الشريعة والدراسات الإسلامية

بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

مستخلص. هذا البحث بعنوان: (مفهوم الإعلام الهادف وواقعه في القنوات الفضائية) تناول بالدراسة الدور الإعلامي والآثار الدعوية المعاصرة للقنوات الفضائية، وذلك من خلال توضيح أهمية القنوات الفضائية بالنسبة لمجال الدعوة، ويشمل البحث مقدمة وتمهيد وفصلين .

المقدمة

إن الإسلام يشكل نظاماً متماسكاً، وله نظامه الأخلاقي الخاص وعقيدته الخاصة. ولا يخفى على أحد الأثر الكبير للإعلام ووسائله المختلفة وقدرته على نشر الأفكار والتأثير في المفاهيم وحتى في الأسس الأخلاقية والتربوية. ومن هنا ظهرت أهمية الإعلام الإسلامي في تعزيز المفاهيم الإسلامية، والأخلاق الحميدة. وتقديم الأفكار والحقائق، عبر منظومة فكرية ودلالية، باستخدام المفاهيم والمبادئ المكونة لجوهر

الرسالة، التي ترغب التربية الإسلامية في إيصالها إلى الجيل المسلم.

مشكلة البحث

إن الآثار الإيجابية والسلبية للبحث المباشر لها الأثر البالغ في المجتمع ومن الآثار السلبية للقنوات الفضائية عدم الموازنة بين البرامج الإعلامية من حيث العرض، وأغلب الإعلام صادر أو يتأثر من دول غير إسلامية ويُستقبل داخل البلدان الإسلامية.

(١)

(١) انظر: صحيفة عكاظ (١٤١١هـ).

أهداف البحث

- ١- بيان مفهوم الإعلام لغة واصطلاحاً.
 - ٢- معرفة خصائص ووظائف التلفزيون الدولي وأثره في المجتمع.
 - ٣- عرض الآثار الإيجابية والسلبية للقنوات الفضائية.
 - ٤- استنباط خطوات العمل الأساسية للإعلام الدعوي الهادف، والقواعد المنهجية للقنوات الفضائية.
- أهمية الموضوع:**

إن الحكم على القنوات الفضائية مرتبط بطبيعة الاستخدام، وهذا ما يوضحه هذا البحث. نحن بحاجة إلى وقفه تأمل ومراقبة ومحاسبة وعمل وتذكير، ولابد من إسهام المجتمع كله في هذا الواجب لاسيما أن حضارتنا حضارة الإسلام إيمانية عقدية ملتزمة أصيلة منفتحة قادرة على مقاومة التحديات والصعوبات، متوازنة، شاملة، إيجابية، هادفة تعبر عن طموح الإنسان لإعمار العالم^(١). والإعلام يحقق الكثير من الأهداف المنشودة في إحياء هذه الحضارة.

أسباب الاختيار:

- ١- لم يعد الإعلام ظاهرة محدودة في المكان والزمان، بل هو ظاهرة كونية عامة ولا تخص فئة معينة أتيح لها شركات عملاقة وأموال طائلة وجهود كبيرة. حاملة معها الأفكار والآراء وأنماط الحياة، التي تتطلب السعي إلى فهم هذه الظاهرة، وامتلاك أدواتها والإفادة من إمكاناتها^(٢)، ومن هذا المنطلق

جاء الدافع الاختياري لهذا الموضوع الهام.

- ٢- يلعب الإعلام دوراً مهماً في حياة الشعوب، فيظل الإعلام المعاصر بتقنياته المتطورة ووسائله المختلفة رمزاً من رموز الحضرة، ومعلماً من معالم التقدم بين الأمم.
 - ٣- يعتبر التلفزيون إحدى أهم وسائل الاتصال الجماهيري المعروفة من حيث المميزات والخصائص، فهو يلعب دوراً خطيراً ومهماً في بناء المجتمعات الإنسانية والحضارية سلباً وإيجاباً.
- الدراسات السابقة:**

- ١- دراسة بعنوان: (دور الإعلام الديني في تغيير بعض القيم) / د. نوال محمد عمر اهتمت هذه الدراسة بوسائل الإعلام في العصر الحديث وصلتها بالإعلام الديني بشكل مفصل وشامل لأدواره أما هذا البحث فيتناول القنوات الفضائية .
- فروض الدراسة:**
- تتمثل فروض الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ماهو مفهوم الإعلام في اللغة والاصطلاح؟
- ٢- ما هي خصائص التلفزيون الدولي؟
- ٣- ما هي الوظائف التي يؤديها التلفزيون الدولي في مجتمعنا المعاصر؟
- ٤- ما هي الآثار الإيجابية والسلبية للقنوات الفضائية؟
- ٥- ما هو الإعلام الدعوي الهادف؟
- ٦- ما هي القواعد المنهجية للقنوات الدعوية؟

(١) انظر: تحليل التاريخ الإسلامي، عماد الدين خليل، ص ٢٤٦.

(٢) انظر: الإعلام العربي ووسائله ووسائله، د. تيسير أبو عرجه، ص ١٣.

منهج البحث:

اتبعت في هذا الدراسة المنهج الاستقرائي في عرض المعلومة والمنهج التاريخي في التتبع لها، حيث قمت باستقراء كامل للإعلام ووسائله ووضحت أهم النقاط، أما المنهج الوصفي فاستخدمته لإعطاء صورة حقيقية عن الإعلام وبعض النسب لبعض البرامج في القنوات وعرض آثارها ومن ثم التوصل عن طريق المنهج الاستنباطي إلى أهم الوسائل التي تسعى بالوسائل الإعلامية لتحقيق الهدف المنشود منها.

التمهيد

الإنسان بفطرته يميل لاستمالة الآخرين والتأثير عليهم والتودد لهم والتعرف عليهم.

وهذا هدف أصيل من خلق الإنسان قال تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ^(١)

فالهدف الأساسي بعد عبادة الله وتوحيده أن يتعارف الناس وهذا التعارف يتم عن طريق النسب والمصاهرة والرفقة في الحل والترحال قال تعالى: **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا** وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا^(٢)

وسائل التعارف:

١- النسب والمصاهرة والصُّحبة.

٢- تبادل المنافع والمصالح والتعاون قال تعالى: **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**^(٣)

٣- اشباع غريزة السيطرة والتملك وهذا يتم بإعلان الشخص عن نفسه لمن يرغب فيه، والأمر الذي يتطلع إليه بكل وسائل التأثير والاستحواذ من خلال الترغيب والترهيب ووسائل المؤثرات العقلية والنفسية. من رحمة الله بالإنسان أنه سبحانه وتعالى لم يتركه في الأرض تائهاً حيراناً تتغلب عليه شياطين الجن والإنس وتزين له طريق الغواية والفساد بشتى الأساليب بل أرسل الله الرسل وأنزل الكتب وسن الشرائع وفرض الحدود صيانة لعقيدة الإنسان وحفاظاً على فطرته ومن ذلك أساليب الإعلام والدعوة التي تلتزم بالضوابط العقائدية والأخلاقية وتسمو بالإنسانية.

ولفت العقول وتوجيه الفكر إلى معرفة صفات الله تبارك وتعالى: **أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلِكُ يُوقِنُ** وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ^(٤)

وقد خُتِمت الرسالات بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم التي قامت على الدعوة والإعلام الذي اتخذ وسائل وأساليب تقوم على موعظة حسنة ومجادلة بالتي هي أحسن قال تعالى: **أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْلُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**^(٥)

(٣) سورة المائدة، (٢).

(٤) سورة آل عمران، آية (١٨).

(٥) سورة النحل، آية (١٢٥).

(١) سورة الحجرات، آية (١٣).

(٢) سورة الفرقان، آية (٥٤).

الفصل الأول

وسائل الإعلام

- المبحث الأول: مفهوم الإعلام .
- المبحث الثاني: التلفزيون الدولي وأثره.
- المبحث الثالث: الأقمار الصناعية.

المبحث الأول

مفهوم الإعلام

الإعلام لغة: مصدر الفعل الرباعي أعلم، يقال : أعلم يعلم إعلاماً.. وأعلمته بالأمر: أبلغته إياه، وأطلعته عليه، جاء في لغة العرب: (استعلم لي خبر فلان وأعلمنيته حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه).^(١)

من مادة علم، والعلم: نقيض الجهل، وعلم علماء، وعلم هو في نفسه تعليمًا. أذن بالشيء إذنًا وأذانًا وأذانة: علم به.^(٢)

قال تعالى: **فَلَوْلَا مِنْ الْمُرِّنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ** ﴿٦٩﴾^(٣)، معناه: "هذا وعيد إن لم يذروا الربا".^(٤)

قال الفيروز آبادي: علمه كسمعه علما وعرفه وعلم هو نفسه ورجل عالم وعليك جمعها علماء، وعلام كجهال وعلمه العلم وتعليما وعلاما وأعلمه إياه فتعلمه.^(٥)

قال صاحب كتاب العروس: الإعلام كلمة مشتقة من علم ومعناه معرفة الشيء على حقيقته.^(٦)

"والمفهوم لكلمة (بلاغة) عند العرب يقترب من المفهوم الحديث لعملية الاتصال، فالبلاغة تنبأ عن الوصول والانتهاه".^(٧)

ونجد أن الأنباء بمعنى أخبرك بما لا تعلم، ومنها قوله تعالى: **فَلَوْلَا بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ** ﴿٧٥﴾ * **فَلَا أَقْسِمُ** ^(٨)، وغالباً ما يكون ناقل الخبر أما خبير به أو غير خبير به أي مجرد شاهد أو سامع أو ناقل وقد يكون ناقله صادقاً أو كاذباً، يقول تعالى: **فَلَوْلَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ** ﴿٦٩﴾ **لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ** ﴿٧٠﴾ **أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ** ﴿٧١﴾ **ءَأَنْتُمْ أَشْأَنْتُمْ شَجَرَتَهَا خَلَقْتُمْ** ^(٩)، يخبر تعالى هنا عن حال كثير من أهل الأرض أنهم الضلال، وهم في ضلالهم ليسوا على يقين من أمرهم.^(١٠)

يقال: "بلغ فلان مراده إذا وصل، وبلغه هو إبلاغاً وبلغه تبليغاً، ومنه قول أبي قيس بن الأسلت السلمي:

قالت ولم تقصد لقليل الخنا مهلاً فقد أبلغت أسماعي".^(١١)

الإعلام اصطلاحاً:

تعددت تعريفات الإعلام نحتار منها التعريفات التالية:

يعرف الإعلام بأنه: نشر وإيصال للحقائق والأخبار والأفكار والآراء بوسائل الإعلام المختلفة.^(١٢)

(٧) الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة، محمد غياث مكتبي، (٧٦)

(٨) سورة يوسف، آية (١٠٢).

(٩) سورة الأنعام، آية (١١٦).

(١٠) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٣/٣٢٢)، (بتصرف).

(١١) الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة، محمد غياث مكتبي، ص (١٠).

(١٢) الإعلام والاتصال بال جماهير، إبراهيم إمام، ص (١٢)، (بتصرف).

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٣٧١/٩).

(٢) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، (١٦٧/١).

(٣) سورة البقرة، آية (٢٧٩).

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٤/٤١٣).

(٥) انظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص (١٥٥).

(٦) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد الزبيدي، (١٠٥/٨).

للناس.

٣- له القدرة على تركيز اهتمام الناس في أشياء محددة.

٤- عدساته تكبر صورة الأشياء التي لا تراها العين.

إن مسؤولية التلفزيون كبيرة في رفع مستوى المشاهد صغيراً وكبيراً، ويسهم في بناء الأسس الفكرية والاجتماعية^(٥)، فالشاشة الصغيرة تتحرك بسرعة إلى مختلف قطاعات المجتمع وفئاته.

أهم الوظائف التي يؤديها التلفزيون الدولي في مجتمعنا المعاصر:

١- الوظيفة الإخبارية:

إذ تشكل الأخبار المادة الرئيسة لأغلب المحطات التلفزيونية ووظفت في عملية نقل الأحداث فور وقوعها سواء كانت محلية أو عالمية مباشرة على الهواء أو عن طريق الأقمار الصناعية، وقد عمدت أكثر محطات التلفزيون الغربية في توظيف الأخبار لأغراض سياسية معينة مثل:

أ- الأخبار سلعة استهلاكية: وهذا ما يتداوله الإعلام الغربي، سلعة استهلاكية، يجب بيعها وتسويقها إلى الناس، بقصد إرضاء رغبات وميول المتلقين وإثارة انتباههم، رغم أن محتوى الأخبار واحد لكن هناك التفنن في العرض.

ب- الصورة الوهمية الخادعة: هناك أمور سياسية خطيرة تحدث في العالم الذي نعيش فيه ولكن الأخبار تقدم نسخة أخرى من الحدث الفعلي.

ج- استخدام الرموز والمصطلحات: غالباً ما تستخدم

وأيضاً يعرف بأنه: العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية الإبلاغ بها.^(١)

وأيضاً: الإعلام هو التعبير الموضوعي الذي ينقل بوضوح عقلية الجماهير.^(٢)

وكما يعرف بأنه: تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعه من الوقائع أو مشكلة من المشكلات أو ظاهرة بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير وأفكارهم واتجاهاتهم وميولهم.^(٣)

وهو النقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة خلال وسائل الإعلام والنشر الظاهرة والمعنوية ذات الشخصية أو الاعتبارية بقصد التأثير.

وهو التعبير الموضوعي الذي يوضح عقلية الجماهير وميولها واتجاهاتها النفسية في نفس الوقت.^(٤)

المبحث الثاني

التلفزيون الدولي وأثره

أولاً: خصائص التلفزيون:

١- يعتمد على السمع والبصر في عرضه للحركة مع الصوت لذا يؤثر على الناس وله قدرة على الانتشار وجذب الناس.

٢- يختصر الزمان بين حصول الحدث وعرضه

(١) الصحافة اليومية والإعلام، سامي ذبيان، ص(٣٥)، (بتصرف).

(٢) انظر: المدخل إلى وسائل الإعلام، عبدالعزيز شرف، ص(٧٤).

(٣) انظر: الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، سمير بن جميل راضي، ص(٢٧).

(٤) انظر: المرجع السابق، ص(٢٧).

(٥) انظر: صحيفة عكاظ (محرم ١٤١١هـ)

كيت عالم انجليزي مقالاً يقترح فيه وضع جرم صناعي على علو مرتفع في الفضاء، لكي يحل مشكلة تعدد محطات التقوية التي تنقل الصورة التلفزيونية إلى أماكن بعيدة.

وكانت المشكلة قائمة في التلفزيون؛ لأن طبيعة موجاته لا تسمح بالانتقال والوصول إلى أبعد من ثمانين كيلو متراً تقريباً. إلا بإقامة محطات تقوية وكان أول من نفذ الفكرة هم الروس عام ١٩٥٧م، ثم تلتها أمريكا.

أطلقت أمريكا أول قمر صناعي لها عام ١٩٦٠م، وفي عام ١٩٦٥م أنشئت منظمة عالمية للأقمار الصناعية (انتلسات) تشترك فيها معظم دول العالم.^(٢)

إن استعمال الأقمار الصناعية في خدمة البث التلفزيوني يُعد تقدماً تقنياً وتدعيماً لمركزية التلفزيون وانجذاب المشاهدين إليه، لما يقدمه من معلومات وأحداث فور وقوعها على المستوى الكوني.

حيث إنه يتم التقاط البث التلفزيوني في بعض البلدان وبثه إلى أماكن أخرى تبعد مسافات بعيدة دون أن يكون للدولة دور في انتقال ما يُبث من برامج.^(٣)

ومنذ بدأ عصر الفضائيات التلفزيونية فتغيرت قواعد كثيرة في العمل التلفزيوني بعد أن كان التلفزيون الذي نعهده ملكية للدولة، وبذلك شهد النقل التلفزيوني انطلاقة سريعة في نقل برامجه .

القنوات الفضائية^(٤):

الرموز والمصطلحات لتسويق أعمال سياسية معينة من قبل السياسيين مثلاً استخدام مصطلح "غارات وقائية" في قصف الحكومة الأمريكية لفيتنام، وألحرب النظيفة في الهجوم الأمريكي الصاروخي على العراق.

د- الأخبار المصطنعة: هناك نوع من الأخبار تنتشر تداع ولكنها في الواقع معدة ومصطنعة بشكل مسبق لأغراض سياسية ودعائية.

٢- الوظيفة الثقافية:

يعتبر التلفزيون من أهم مصادر الثقافة وترويجها إذ يقدم سلع ثقافية عديدة من خلال الاحتكاك بالحضارات العالمية والإطلاع على معالم البلدان وأثارها، إنجازاتها والتزود بمضامين كثيرة من البرامج الثقافية.

ويساهم التلفزيون بنقل التراث الحضاري من جيل لآخر.

٣- الوظيفة التربوية:

في مجال التربية والتعليم اكتسب التلفزيون فاعليته في الانتشار؛ لأنه يسمح لمدرس واحد بتوجيه رسالته التعليمية لملايين المشاهدين، وعليه فإن الآثار التربوية للتلفزيون على الأطفال تظهر بوضوح من خلال تحديد اتجاهاتهم لما يتمتع به التلفزيون من قدرات فائقة في جذب الانتباه وإثارة الاهتمام^(١).

المبحث الثالث

الأقمار الصناعية

" جاءت فكرة الأقمار الصناعية عام ١٩٤٥م عند

(٢) وسائط الإعلام الجديدة، فرنيس بال. جيرار إيميري. ص ٤٧.

(٣) انظر: نحو إعلام أفضل، عبد الرحمن الشيبلي. ص ١٦٦. (بتصرف).

(٤) انظر: الإعلام الفضائي، د. فاطمة عواد. ٢٠١٠م. ص ١٢٩.

(١) انظر: الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، د. محمد هاشم الهاشمي. ص ١١٤-١١٦؛ الإعلام الدولي، أ.د. وليد حسن الحديثي. ص ١٤٨.

من أحكام كالحجاب وتعدد الزوجات وغيرها، ولعل أسوء تلك الآثار هي الإساءة لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

لقد سمح الإعلام الغربي لنفسه بالتطاول على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتمادى بعداوته بما عبرت عنه الرسوم والفيلم المسيء للإسلام والمسلمين.

إن تكرار الإساءة يعكس صعود فكر عنصري متعصب مسموم في بعض المجتمعات الغربية يظهر من خلاله الصراع بين الأديان والحضارات.

لذا وجب على المسلمين أن يردّوا ويحاوروا ويظهروا عظمة الدين ورسالته ويذودوا عن النبي صلى الله عليه وسلم بالطرق المناسبة.

فعدم الاستفادة المثلى من القنوات الفضائية قد يترتب عليه انتشار الفساد لعدم مواجهة أخطار البث المباشر.

وهذا ما حصرت عليه بعض القنوات في القيام بواجبها تجاه دينها وأخلاقها.

"ذكرت قناة نورسات الفضائية في احتفالها بمرور سنتين على بثها أن التلفزيون هو أهم وسيلة للتبشير في العصر الحاضر، ولا يُمكن أن تتخلى الكنيسة عن التلفزيون كأداة تبشيرية لبث البرامج التنصيرية داخل القنوات العامة سواء كانت إخبارية أو اجتماعية"^(٢).

ثانياً: الآثار الاجتماعية:

- إضاعة الوقت وصرف الطلبة عن الدراسة.
- دعوة صريحة للأجرام والعنف في بعض

أكثر من ٤٨٠ قناة عربية ، و ٧٠٠٠ في العام ٢٠١٠م، يحذر البعض من أخطارها وما تتركه من آثار نفسية على أطفالنا وثقافة شبابنا وأفكار مجتمعاتنا والبعض الآخر يهوّن من هذا الخطر معللاً بالفضاء المفتوح الذي إن أغلقنا إحدى ثغراته فلن نستطيع منع الأخرى.

الفصل الثاني

الآثار الدعوية

○ المبحث الأول: آثار القنوات الفضائية.

○ المبحث الثاني: الإعلام الدعوي الهادف

آثار القنوات الفضائية

من سلبيات القنوات الفضائية ومظاهر خطورتها:

أولاً: الآثار الدعوية:

" البرامج الإسلامية في القنوات العامة لا تتجاوز نسبتها ١٠% من إجمالي البرامج، في مقابل أن البرامج والقنوات الإسلامية لا تتجاوز نسبتها ١٥% من برامج القنوات العشر الأولى مثل قناة المجد القرآنية في المركز ١٨، تلتها قناة بداية في المركز ١٩، ثم قناة الرسالة في المركز ٢٠، والإحصائية تفيد أن: القنوات الإسلامية تستحوذ على ٧٦% من نسبة المشاهدة الكلية"^(١).

- نشر الدجل والسحر والشرك والإيحاء بقدرة بعض الخلق على مضاهاة الله في الخلق والغيب ووجود بعض الأفلام والبرامج التي تسعى لتشويه الإسلام.
- تضييع الصلوات لانشغال الكثير بمتابعة بعض البرامج، وانتقاص أجر الصائمين .
- الطعن في بعض ما جاءت به الشريعة الإسلامية

البرامج.

- وبالنسبة للأسرة فكثير من البرامج تدعو لتمرّد الأبناء على الآباء، وتشجيع المشكلات بين الأزواج.

ثالثاً: الآثار الأخلاقية:

- إثارة الشهوات مما يسبب كثرة الفواحش.
- تعليم المشاهدين الغناء والخلاعة والعلاقات المحرمة وكل ما يجر إلى الرذيلة.
- تصوير بعض الرذائل مثل الرشوة والكذب على أنها بطولة وذكاء.

رابعاً: الآثار النفسية والصحية:

- بالإضافة للأضرار النفسية الناتجة عن العملية التربوية لهذه القنوات التي تؤدي إلى الصراع النفسي بنشر الخوف والعدوان وكثرة السهر والجلوس طويلاً والإضرار بالبصر والتوتر العصبي.

خامساً: الآثار التاريخية:

- تحريف حقائق التاريخ بإظهار بيئة مُبتذلة لأدوار قادة الفتح الإسلامي والعلماء.

مثال: قامت القنوات الفضائية بنقل وبث أخبار القضية الفلسطينية في بدايتها ثم لم تلبث أن تراجعت عن إعطاء هذا الحدث أهميته فبدأت في اقتراف الأخطاء تجاه هذه القضية بتقديم المحاورين العرب مثلاً الذين يقفون في صف أعداء الأمة، ويؤيدون المشروع الصهيوني.

وقوع بعض الفضائيات في إثارة النعرات والاختلافات المذهبية بين المتحدثين وما تزال الفضائيات تتابع الانتفاضة بشيء قليل من الاهتمام مصحوباً بصورة خاطئة^(١).

المبحث الثاني

الإعلام الدعوي الهادف

بدأت بعض القوات الفضائية تخطو خطوات حثيثة نحو الإعلام الهادف فالتطوير كنافذة على العالم، حينما تبث برامجها للشعوب العالمية وتثير النزعات الفطرية الإنسانية المشتركة وهذا ميدان تناوله الخطاب القرآني في مخاطبة الناس، ويمكن الانطلاق من الآيات للتواصل على شعوب العالم من خلال إعلامية صادقة تبرز الوجه الحضاري للإسلام وتظهر مظاهر تكريم الله للإنسان قاطبة، قال تعالى: **أُولَئِكَ كَرَّمَنا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**^(٢)

والإعلام الهادف استخدام منهج إسلامي بأسلوب فني إعلامي يقوم به مسلمون عالمون عاملون بدينهم متفهمون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة مستخدمون تلك الوسائل المتطورة لنشر الأفكار المتحضرة والأخبار الحديثة والعقائد الدينية والقيم الأخلاقية والمبادئ والمثل للمسلمين من كل زمان ومكان في إطار من الموضوعية التامة بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد لإحداث التوجيه المطلوب. وتزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفة مباشرة أو غير مباشرة من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة او عامة، رسوله بوساطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة، ومتبعة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بغية

(١) انظر: الإعلام والثقافة العربية، د. تيسير أبو عرجة، ص ١٠٠-١٠٣.

(٢) سورة الإسراء، آية (٧٠).

على مر العصور. (١)

وهكذا يصبح اجتماع هذه المعالم الرئيسية: العصرية، المهنية، الانفتاح الفكري والحضاري هو أكبر نجاح إعلام فضائي هادف، يجمع بين جدية المضمون ومتعة العرض.

ومما حرصت عليه بعض القنوات للدول الإسلامية وأن يكون إعلامها هادفاً.. ونحن هنا نورد بعضاً من الأساسيات لهذا الإعلام. (٢)

خطوات العمل الأساسية للإعلام الهادف:

- تخطيط البرامج لتقديم خدمة متوازنة تجمع بين الإعلام والتثقيف والترفيه في إطار من الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف.

- دعوة المسلمين بعضهم بعضاً إلى الخير، قال تعالى: ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (٣).

- دعوة غير المسلمين إلى الدخول في الإسلام.

- صيانة الحقائق الدينية والمفاهيم الإسلامية من التحريف وإخضاعها للتصورات العصرية الغربية.

- الدعوة إلى التعلم.. فالعلم طريق إلى الإيمان.

- تأكيد معنى الحرية. فالإسلام أعطى الحرية الكاملة للإنسان.. وهي مقيدة بعدم المساس بمبادئ الإسلام أو الإساءة إليه.

- الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، فما أصاب المسلمين وما يصيبهم بسبب كونهم غير متحدين، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنَزَعُوا فِتْفَشُلُوا وَتَذْهَبَ

تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدراها ويتأثر بها في معتقداته، وعبادته، ومعاملاته (١).

حصلت البرامج الدينية على نسبة ٩٤,٢% من النوعية الأولى من برامج القنوات الفضائية، مما يؤكد أهمية التعامل مع تلك القنوات باهتمام في نشر الخير وتعميمه.

كما حصلت البرامج الدينية على نسبة ٨٢,٥% من مشاهدي القناة الفضائية المصرية، والبرامج الثقافية نسبة مشاهدة ٧٧,٥%.

وهي نسب تؤكد مدى أهمية استثمار البث في كل ما ينفع الناس. وخاصة أننا أمة بلاغ لا يصح في حقنا إغفال فرصة ثمينة كهذه لتحقيق الظهور لدينا.

ولكن رغم ما سبق تضل القنوات الفضائية تحتاج إلى جهد كبير في جانب الدعوة لنتمكن من مسايرة هذا الكم الهائل من الدعوات المختلفة.

وذلك لبيان الحقائق الإسلامية والوصول إلى قلوب الجماهير وعقولها بالحكمة المطلوبة على أن يكون الإعلام هادفاً متصفاً بما يلي:

١- إعلام عصري في مضمونه وأسلوب عرضه، يمزج بين تراث الأمة وبين معطيات العصر ليقدم مادة إعلامية تنطلق من الثوابت بأسلوب مشرق.

٢- إعلام مهني راق يرتكز على خصائص الوسيلة التلفزيونية التي يخاطب من خلالها الناس ويوظف التقنيات الحديثة للوصول إلى الهدف.

٣- إعلام منفتح فكرياً وحضارياً لأنه ينتمي إلى دين عالمي، وحضارة تفاعلت مع الحضارات الأخرى

(١) انظر: الإعلام الفضائي، د. فاطمة عواد، ص ٩٦؛ الإعلام وأثره في

نشر القيم الإسلامية وحمايتها، د. محمد نصر، ص ١٢.

(٢) انظر: الإعلام الفضائي، د. فاطمة عواد، ص ١٠٥؛ في تنظير

الإعلام، د. محمد مهنا، ص ٤٦٣.

(٣) سورة العصر، آية (٣).

(٢) الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة، محمد غياث مكتبي، ص

(٣١) (بتصرف).

- الاهتمام بالجانب الترفيهي الهادف من خلال البرامج المتنوعة.

القواعد المنهجية للقنوات الدعوية:

- ١- التزام الحقائق الموضوعية في اقناع الناس.
- ٢- استخدام الشواهد والأدلة والبراهين في تثبيت الحقائق.

٣- الوضوح واستعمال الأسلوب المشرق والعرض الجيد وتحري الصدق في الأخبار .

٤- مراعاة الفائدة في المضمون المنقول.

٥- استثمار أية وسيلة إعلامية مشروعة لا يتناقض أسلوبها مع مضمون رسالة الإعلام الإسلامية، لأنها متميزة عن مضامين الإعلام الأخرى.

٦- ترقية اهتمام الناس والسمو بعقولهم ووجدانهم وتنمية الذوق والسلوك نحو الفضائل فهو إعلام للحث على مكارم الأخلاق وفضائل السلوك.

٧- التعريف بقيم التسامح للحضارة الإسلامية، والعمل على إبراز نقاط الالتقاء مع الثقافات الأخرى، من خلال حوارات مع النخبة المثقفة في الغرب.

وأهم خطوة في سبيل إنشاء قنوات فضائية دعوية هادفة هي الغاية التي يجب أن تكون أساساً إرضاء الخالق جلّت قدرته، قال عز وجل: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ

عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا أَتِغَاءَ وَجْهِ

رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿١٩﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢٠﴾..

رَبِّهِ ﴿١٩﴾، فهدف الإعلام هو الدعوة إلى الوحدة بين المسلمين.

- دعم اللغة العربية الفصحى والتمسك بالدعوة إليها، فالفصحى هي لغة القرآن، ومن أسباب فرقتنا عدم محافظتنا على هذه اللغة.

- بعث الفكر الإسلامي الأصيل والتماس منابعه في القرآن والسنة، فكل مقومات الحضارة موجودة في الفكر الإسلامي.

- بناء الحضارة الإسلامية المعاصرة، ونحن ندعو إلى الماضي ولا نفرط فيه، بل يكون هناك ربط بين الماضي والحاضر.

- تجلية محاسن الإسلام ومزاياه وتقريب مفاهيمه وحقائقه حسب قدرات الناس ومداركهم.

- بث الفضائل الأخلاقية والسلوك القويم والعادات الإسلامية السليمة، مثل الوصايا بالجار، وردّ الحقوق إلى أهلها، وكفالة اليتيم .

- حماية المجتمع الإسلامي من الأخطار الخارجية والدعايات المسمومة، وذلك بالرد عليها والعمل على نشر المعلومات والأخبار الصادقة.

- غرس مبادئ الإسلام والثقافة الإسلامية على مستويات مختلفة أهمها: الأسرة - المدرسة - المسجد - وسائل الإعلام المختلفة.

- إنشاء المعاهد والكلديات الإعلامية المتخصصة الإسلامية.

- الاستيعاب الحق لتقنيات الوسائل الإعلامية الحديثة علماً وممارسة.

(٢) سورة الليل، آية (١٩).

(١) سورة الأنفال، آية (٤٦).

للمسلمين وجذب المجتمعات الإسلامية إلى تقليد النمط الغربي في الفكر والحياة والتصرفات والسلوكيات.^(٣)

- أساس المواجهة لسلبيات البث المباشر هو التربية الإسلامية عقيدة ومنهجاً وتشريعاً، بترسيخ الجوانب العقدية والإيمانية والثقافة الإسلامية.

- الإعلام المعاصر بواقعه الراهن وتقنياته المتطورة وآفاقها البعيدة الواسعة الآفاق. يجعل من الصعب أن ينكمش شعب على نفسه أو ينغزل عن الإعلام دون أن يتأثر بما يُعرض له.^(٤) فالقنوات وسيلة بلاغ عصرية يتعين استخدامها في الدعوة إلى الله لما لها من بالغ الأثر.

التوصيات

- يجب أن تتكاثف الجهود الفردية والجماعية في الأسرة والمجتمع لبناء الشخصية الإسلامية ولتربية الجيل المسلّح بالعقيدة الثابتة والأخلاق الراسخة وحب الدعوة الإسلامية.

- على الأسرة والمجتمع وضع رقابة اجتماعية أخلاقية تهدف إلى صيانة المجتمع من الآفات .

- التعاون بين القطاع العام والخاص لتمويل محطات تلفزيونية هادفة عامة أو تعليمية أو متخصصة لخدمة المجتمع.

- إنشاء مؤسسات إعلامية متخصصة ليكون اهتمامها تهيئة الشباب المسلم الذي أصبح من أهداف الغزو الفكري، وكذلك للفتاة المسلمة وتصحيح

وإن هذه الدعوة لا تؤتي ثمارها حتى يكون لها طرق ووسائل وأساليب يستخدمها الإعلامي، وذلك يختلف من زمان إلى زمان ويتطور بتطوره فكانت وسائل الإعلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم: الأذان، والخطبة، والرسالة المكتوبة أو الاتصال الشفهي، والقوة الشخصية.^(١)

والإسلام لم يجعل وسائل الدعوة أمراً محدداً بل جاء بالإطار العام لمنهج الدعوة ووسائلها ويقول الله سبحانه وتعالى ﴿ اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾^(٢) فالمطلوب في الدعوة هي الحكمة، ومنها: الحكمة في إختيار واستخدام الوسيلة المناسبة والمتجددة والعصرية للتبليغ.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

النتائج

- الإعلام هو السفير المعبر عن الرسالة الإسلامية، يحمل القيم والأخلاق، كما أن الإعلام اليوم أمضى الأسلحة في الصراع الحضاري.

- القنوات والبث المباشر تمثل خطورة بالغة التأثير على مجتمعاتنا مما يستدعي المواجهة بإبراز صورة صحيحة للمجتمع المسلم.

- الإعلام هو الناقل الرئيسي للثقافة، وقد كان للقنوات الفضائية أثر بارز في تحقيق أبلغ أهداف التغريب محاولة لطمس معالم الهوية الثقافية الذاتية

(١) انظر: الغزو الثقافي للأمة ماضيه وحاضره، منصور الخريجي، ص ١٢٧.

(٢) الإعلام موقف، محمد سفر، ص ٦١. (بتصرف)؛

<http://www.doaahonline.net/>

(٢) انظر: الإعلام الفضائي، د. فاطمة عواد، ص ٩٦؛ الإعلام واثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها، د. محمد نصر، ص ١٢.

(٢) سورة النحل، آية (٢٥).

- الحديثي، أ.د. وليد، (٢٠٠٦م)، الإعلام الدولي: : القاهرة، دار الكتب العلمية.
- الخريجي، منصور، (١٤١٣هـ)، الغزو الثقافي للأمة ماضيه وحاضره: ط١. دار الصميعي.
- خليل، عماد الدين، (١٤١٠هـ)، تحليل التاريخ الإسلامي: ط١. الدوحة، دار الثقافة.
- ذبيان سامي، ١٩٨٧م، الصحافة اليومية والإعلام: دار المسيرة.
- راضي، سمير بن جميل، ١٩٩٧م، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف: رابطة العالم الإسلامي.
- الزبيدي، المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس: ط٢.
- سفر. محمود محمد، (١٩٨٢م)، الإعلام موقف: ط١. جدة، مكتبة تهامة.
- الشايع، خالد عبدالرحمن، القنوات الفضائية وآثارها العقدية والثقافية والاجتماعية والأمنية: ط١.
- الشبيلي. عبد الرحمن، (١٩٩٢م)، نحو إعلام أفضل: ط١. الرياض.
- شرف، عبدالعزيز، ٢٠٠٠م، المدخل إلى وسائل الإعلام، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أبو عرجة، د. تيسير. (٢٠٠٣م)، الإعلام والثقافة العربية: ط١. عمان، دار مجدلاوي.
- أبو عرجة، د. تيسير. (٢٠٠٩م)، الإعلام العربي وسائله ورسائله. الأردن، دار مجدلاوي.
- عواد. د. فاطمة حسين، (٢٠١٠م)، الإعلام الفضائي: ط١. الأردن، دار أسامة.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، ٢٠٠٥م، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب

- الصورة التي يجتهد أعداء الإسلام بنشرها في الفضائيات.
- التنسيق والتكامل بين الهيئة الدينية والتربوية ووسائل الإعلام للارتقاء بالذوق في الإعلام من خلال الكلمة الطيبة وعرض القصص القرآني والسيرة النبوية وعرض العقيدة والأخلاق الإسلامية.
- العمل على إنتاج الأفلام وتهيئة العاملين من المسلمين لذلك بدلاً من الاعتماد على غير المسلمين، فالأمة الإسلامية اليوم في أشد الحاجة للحفاظ على ثوابتها في الدين والحضارة مع مواكبة العصر.
- وضع خطة منظمة متوازنة للبرامج الإعلامية تجمع بين الإعلام والتثقيف والترفيه في إطار من الحفاظ على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.^(١)
- الاستفادة من تقوية البرامج والدروس العلمية والمحاضرات والمباشرة.
- أن يُولي الإعلام عناية خاصة للتثقيف النسائي والبرامج الموجهة للمرأة^(٢)، على الأخص فيما يتعلق بالمحافظة على الأسرة وتربية الطفل والعناية بصحته النفسية والجسدية وتنشئته الصالحة.
- المصادر والمراجع**
- امام إبراهيم، ١٩٩٨م، الإعلام والاتصال بالجماهير: ط١، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، ١٩٩٠م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين.

(١) انظر: القنوات الفضائية وآثارها العقدية والثقافية والاجتماعية، خالد عبدالرحمن الشايع، ٤٩.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص٤٩.

- تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- القرطبي، ٢٠٠٦م، الجامع لأحكام القرآن: تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ابن كثير، ١٩٩٩م، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط٢، الرياض، دار طيبة.
- مكتبي، محمد غياث، (٢٠١٠م)، الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة ، ط١، (ب.م)، دار المكتبي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، ١٤١٤هـ ، لسان العرب: ط٣، بيروت، دار صادر.
- مهنا. د. محمد، (٢٠٠٩م) في تنظير الإعلام: اسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
- نصر ، د. محمد إبراهيم، (١٩٨٠م)، الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها: ط٢. الرياض دار اللواء.
- الهاشمي. د. مجد هاشم ، (٢٠٠٦)، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة: ط١. عمان، دار المناهج.
- جيرار إيميري. فرنسيس بال، (٢٠٠١م)، وسائل الإعلام الجديدة: ط١. ترجمة: فريد أنطونيوس، بيروت، عويدات للنشر والطباعة.
- <http://www.doaahonline.net/>
- <http://aqawsat.com/detail>
- الدوريات:**
- صحيفة عكاظ، شهر محرم من عام ١٤١١هـ.
- مجلة الدعوة شهر شوال من عام ١٤٢٧هـ.

The Concept of The Purposeful Media And Its Reality in Satellite Channels

Dr. Ayesha bint Mohammed bin Saad Al-Qarni
Assistant Professor in Aqeedah and Da'wah
- Department of Sharia and Islamic Studies
Faculty of Arts and Humanities at
King Abdulaziz University in Jeddah

Abstract. Praise be to Allah Alone, Prayers & Peace be upon who have no Prophet after him, and on his family & companions.

This research titled "Purposive Media Concept through Reality in Satellite Television Channels" as study of the Media Effect and Modern Proselytizing Impacts of Satellite Television Channels through showing the importance of satellite television channels for Proselytizing field. This research included abstract, two chapters includes five parts.

1st Chapter: Mass Media

- 1st Part : Media Concept
- 2nd Part: Impacts of International Television
- 3rd Part : Satellite

2nd Chapter: Proselytizing Impacts

- 1st Part : Impact of Satellite Television Channels
- 2nd Part: Purposive Proselytizing Media

Concluded with research results as: the media is main transporter of cultures, values and ethics, also recommended with importance of keeping on media balance for preparing purposive programs to increase positivity & invitation to science and knowledge.

Appendixes

I ask Allah for help and devotion ..my success is only by Allah. I trust Him and to Him I go back.